توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم او بغيره وطائفة جوزوا ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم
لا بغيره واستدل هؤلاء بما روى الترمذي والنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم علم
بعض اصحابه ان يدعو فيقول اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي
الرحمة يا رسول الله اني اتوسل بك الى ربي في حاجتي ليقضيها اللهم فشفعه في
فاستدلوا بهذا الحديث على جواز التوسل به صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد مماته
وقالوا ليس في التوسل به صلى الله عليه وسلم دعاء للمخلوق ولا استغاثة به وانما
هو دعاء لله لكن بحق جاهه صلى الله عليه وسلم قالوا وهذا مثل قوله فيما رواه
ابن ماجه في دعاء الخارج الى الصلاة اللهم اني اسألك بحق السائلين عليك
وبحق ممشاي هذا فاني لم اخرج اشرا ولا بطرا خرجت اتقاء سخطك
وابتغاء مرضاتك اسألك ان تنقذني من النار وان تغفر لي ذنوبي جميعا
انه لا يغفر الذنوب الا انت هذا حاصل ما استدل به المجوزون للتوسل به
صلى الله عليه وسلم واما المانعون من ذلك فيقولون ان صح الحديث فليس فيه
دليل على جواز التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد مماته وانما فيه جواز ذلك في حياته
بحضوره قالوا والدليل على صحة ما قلناه ان عمر بن الخطاب استسقى بالعباس
رضي الله عنهما فقال اللهم انا كنا اذا اجدبنا نتوسل اليك بنبيك فتسقينا
وانا نتوسل اليك بعم نبيك فاسقنا فيسقون ولو كان التوسل به صلى الله عليه وسلم
بعد مماته مشروعا لما عدل عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم الى العباس هذا ما ذكره
العلماء في هذه المسئلة ونحن وان قلنا بالمنع من التوسل به صلى الله عليه وسلم
بهذا اللفظ او نحوه لما نعتقده من الحجة المانعة فنحن مع ذلك لا نشدد في ذلك على

من فعله مستند

من فعله مستندا بالحديث فضلا عن ان نكفره كما ينسبه الينا من لم يعرف حقيقة ما
نحن عليه وكذلك قول بعضهم انا نكفر الناس بالعموم ونستبيح دماء الناس واموالهم
من غير حجة وكقول بعضهم انا نمنع من زيارة القبور وننكر من فعله ونحو هذه
الاقاويل التي برأنا الله منها وله الحمد ونحن لا ننكر الا ما انكره الله ورسوله ونعوذ
بالله من ان نقول على الله بلا علم في اسمائه وصفاته وشرعه واحكامه فان ذلك
من اعظم الذنوب كما قال تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي
بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
ونعوذ بالله من كل قول او فعل يخالف ما شرعه الله ورسوله ومن لم يعرف ما نحن عليه يعلم
انما ينسبه الينا اكثر الناس لا اصل له بل هو من البهتان وسبب ذلك ان الرجل المشهور
الذي قام بهذه الملة الحنيفية ونفع الله بدعوته جما غفيرا من الامة وهو شيخ الاسلام
محمد ابن عبد الوهاب لما دعا الى تجريد التوحيد واخلاص العبادة لله والتخلي من
الرسوم العادية والوسائل الشركية شرق بذلك اكثر الناس واستعظموه
قائلين ما قال اخوانهم الاولون اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب
وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا
في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق وحنقوا عليه وعلى اتباعه بالسب والتكفير
واستحلوا دماءهم واموالهم وسعوا لهم بالغوائل كل ذلك عند قوله يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره كما قال رحمه الله تعالى في تفسير الفاتحة ومن عرف
البردة ومن فتن بها عرف غربة الاسلام وعرف ان العداوة واستحلال دمائنا
وابنائنا ونسائنا التكفير والقتال فانهم الذين بدؤنا بالقتال

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - المخطوطات

Copyright © King Saud University